مختارات من شعر

نجيب بنداود

ترجمة

لطيفة أباها

حانة الشعراء

مختارات من شعر

نجيب بنداود

ترجمة

لطيفة أباها

- ترجمت هذه القصائد خصيصاً لـ «حانة الشعراء» بالاتفاق مع الشاعر.

- لوحة الغلاف للمترجمة الفنانة التشكيلية لطيفة أباها.

- الإعداد والتصميم الفني «حانة الشعراء»

تمهيد

نجيب بنداود شاعر مغربي يكتب باللغة الفرنسية، ولد في ١٣ يونيو عام ١٩٥٣ بتطوان في المغرب. وتوفي في ١٠ فبراير ٢٠٢٢. أنهى دراسته العليا في العلوم النّفسيّة بجامعة تولوز في فرنسا. عمل مدرّساً وباحثاً في علوم التّربية بدار المعلّمين العليا بتطوان. يعد أحد أهم الأصوات الشعرية الناطقة بالفرنسية، وقد نشرت أعماله في كل من المغرب وإسبانيا وتونس وفرنسا، كما شارك في إطلاق عدد من المبادرات الشعرية والأكاديمية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. من إصداراته الشّعريّة: «الأثداء الشّاقّة»، «حنان»، «ميرا»، «نهدان مضنيان»، «شواطئ جسد»، «ظلّ ظلك»، «صمت أزرق»، «ريح بيضاء»

يكاد يكون الشاعر نجيب بنداود متخصّصاً في اللّون العشقي. وتتميز كتاباته بخصوصيّة فريدة استمدّها من التّراث الصّوفيّ. كما يمتاز شعره بكثافة الاستعارات وتسارع الإيقاع الدّاخليّ.

يقول الشاعر عن رمزية المرأة في شعره:

صحيح أنّ شعري يلفت القارئ من الوهلة الأولى بذلك الاهتمام المشطّ بالمرأة. فهذا الموضوع قد يلوح كأنه الغرض الوحيد الحاضر في كلّ نص من نصوصي بل حتّى الخانق للأنفاس. المسألة التي تثار هي التالية: ما هي المرأة بالنّسبة لي؟

قبل كلّ شيء المرأة فيما أكتب رمز، هي ذلك المعنى العظيم الذي يمكن أن يُهدى إلى الحياة، إلى حياة متعدّدة الأبعاد لا سبيل إلى الفصل فيها بين الرّوح والجسد. فالرّوح والجسد لا يعكسان عندي إلاّ وحدة الشّخص. أرفض فيما أكتب وجود أيّ ثغرة بين الثّقافة والطّبيعة. عندئذ المرأة في شعري ليست ثديا ولا شفتين ولا سرّة، ليست رقصة ولا عشيقة ولا بائعة هوى

ولا أمّا ولا أختا ولا مناضلة ولا عاملة. هي كلّ هويّة أرضيّة وسماويّة. إنّها الفرح والمرارة، النّهار واللّيل، الخير والشّرّ، الحضور والغياب، الفراغ والانتشاء.
المرأة عندي هي المشهد الذي تتجلّى فيه الحياة بكلّ ألوانها وكلّ حالاتها الجنونيّة، وكلّ ما ينتابها من جزع ونشوة، وكلّ مظاهر جمالها وقبحها، إلى غير ذلك. إنّ حبّ الحياة لا يقصي الجسد لصالح الرّوح أو العكس. فالوجود وكذلك الجوهر لا يؤلّفان سوى وحدة.

مقدمة المترجمة

نجيب بن داود شاعر مغربي يكتب باللغة الفرنسية.. يغوص عميقاً في خلجات النفس والروح والذاكرة، وتتسم نصوصه بالعفوية والانطلاق، وهي أشبه بثورة نفس وانتفاضة روح تواقة لكل جماليات الحياة المتجسدة في روح المرأة وجسدها..

لقد قرر الشاعر أن يقف – عبر نصوصه – كما هو أمام محبيه وعاشقيه، بجلباب نسجه من خياله تارة، ومن واقعه تارة أخرى، ليعزف أغنية الحب والشوق والحنين، ويجسد أشواقه ونوازعه، فيطلق العنان لهمساته وهذيانه وتراتيله العذبة ونجواه، وكأنها شظايا روحه المعذبة، ونزف قلبه الجريح الهائم، يرسلها بحرية وعفوية وجرأة، بلا أية رتوش.

عرفت الشاعر نجيب بنداود عن طريق الشاعرة الصديقة حنان عبد القادر في موقع «حانة الشعراء»، وكان قد أرسل إليها مجموعة من قصائده باللغة الفرنسية فاقترحت عليَّ حنان ترجمتها إلى اللغة العربية لتنشر تباعاً في الموقع، وبعد أن ترجمتُ بضع نصوص تواصلت مع الشاعر.. كان إنسانا راقيا، منفتحا على ثقافات مختلفة، وشعرت بالخجل أمام هذا الهرم الأدبي، وخشيتُ ألا أكون وفقت بنقل جماليات قصائده المرهفة كما أرادها إلى العربية، لكنه فاجأني بإطرائه على ترجمتي، ولازلتُ أذكر رضاه عن هذه الترجمة وإطراءه عليها، بل زاد على ذلك بقوله أنه حين يقرأ ترجمتي يشعر بـ "الغيرة"، و شكرني كثيرا، وأسرَّ لي أن بعض أصدقائه الشعراء الذين يكتبون باللغة العربية اطلعوا على ترجمتي لقصائده وأثنوا عليها، بل زادوا – حسب قوله – أنني استطعت أن انقل عمق إحساسه وكأنني سكنته وكشفت أغوار نفسه.

تبادلنا الحديث مرات عديدة وسألته عن طغيان المرأة والغزل في قصائده، فهي دائما عاشقة وعشيقة، وعن حضور الحب

الشهواني في شعره، فكان يقول: إنه بالرغم من كونه يتغزل بجسد المرأة، إلا أن المرأة بالنسبة إليه أسمى كثيراً من كونها جسداً فقط، فهي رمز، إنها المعنى العظيم الذي يجعل الحياة متعددة الأبعاد، ولا سبيل للفصل بين الروح والجسد، وقال: المرأة عندي ليست جسدا ولا عشيقة ولا رقصة كما أنها ليست أما وأختاً وعاملة ومناضلة فقط، بل هي جوهر الوجود، يتجسد فيها الفرح والحزن، البهجة والمرارة، السعادة والشقاء، الحضور والغياب، والحياة كما نعيشها لا يمكن معها فصل الجسد عن الروح، إنهما جوهر واحد ووحدة تشكل الإنسان، لذلك يمكن النظر إلى الحب الحسي في الشعر على أنه تعبير عن الحب الروحي. وهذان الجانبان هما اللذان يمنحان ألفاظ العشق في قصائدي دلالاتها.

وحول المسافة بين هذا التوظيف للحب الشهواني في الأدب وبين الأدب الإيروتيكي كما يعرف من نماذجه في الأدب العالمي، يقول بنداود: الأدب الإيروتيكي أو الشهواني كما عرف في آداب كثير من الأمم، ومنها تراثنا العربي، هو مقاربة للحياة كغيرها من المقاربات الأدبية، وعن نفسي أظن أنني غير قادر على هذا النوع من الأدب، ولم أقصده بذاته، لكن مع ذلك لا أبذل جهداً لتجنبه، فأنا أكتب وفق إحساسي وتفجر مشاعري، فالمعاني التي ألاحقها في قصائدي هي التي تشكل جوهر الحياة وجوهر الذات البشرية بصفتها نتاجاً للطبيعة وللثقافة في آن، فنحن قبل كل شيء روح ومادة.

يعد الشاعر بنداود أحد أهم الأصوات الشعرية الناطقة باللغة الفرنسية، وعن نفسي ألقبه بنزار قباني النسخة الفرنسية.. شاعر وكاتب من طبيعة إبداعية خاصة، ينسج الكلمات من عصارة خياله ليسوح في كنه المرأة، باحثا عن ذاته التائهة في أزقة العشق، عله يتحرر من هذيانه.

كان متفردا ودقيقا في تصويره الشعري لجسد المرأة، ففي قصائده يندمج جمال الوصف مع المشاعر الإنسانية من فرح

وألم ومعاناة، وهو ما جعلني أقرأه كعاشق متصوف في محراب المرأة.

يتميز شعره بكثافة الاستعارات وتسارع الإيقاع، وهو ما يترك أثره في نفس القارئ ويمنحه بهجة الحواس، ويفتح أمامه آفاق التحليق في التعبير الشاعري. وكما عند بودلير فمنطلق الشعر الأساسي عند بنداود هو التطلع الإنساني نحو جماليات أرقى، والتعبير عن هذا الولع بالحياة، وتسامي الروح الإنسانية، ولع مترفع عن الشهوة، فهو ثمالة القلب وجوهر الحقيقة.

لا أنكر أنني ترددت عندما طُلب مني أن أترجم قصائد لشاعر بحجم الشاعر نجيب بنداود، فلستُ مترجمة محترفة، ولذلك قررت أن أتبع إحساسي تجاه كلماته منتهجة البساطة، فهي «منتهى التأنق» كما يقول ليوناردو دافنشي.

وبعد أن قرأت النصوص وتمعنت فيها حرت بين الشاعر وبين كلماته، أيهما القصيد! فكتاباته مما يطلق عليه السهل الممتنع.. دفق أدبي صارخ، قصائد حبلى بالمشاعر والأحاسيس، انصهار تام بين الواقع والخيال، كل ذلك بمقاسات مضبوطة لا يتقنها الا شاعر متمرس بأدوات الشعر.

وما دفعني أكثر لهذه المغامرة هو ما وجدته من تكامل – إذا صح التعبير – بيني كفنانة تشكيلية وبينه كشاعر، وإذ أرسم بريشتي أحاسيسي ومشاعري، وأكتبها ألواناً في لوحاتي، فهو يرسم بحروفه وكلماته مشاعره الفياضة، لتكون قصائده الجريئة لوحاته التي يندمج فيها الواقع بالخيال، لتسافر فيها الروح إلى عالم الحب والشوق والحنين.

في آخر حديث جرى بيننا، وعدني بأن يكتب مقدمة لهذه الترجمة، كما وعدني بكتابة قصائد لبعض لوحاتي التي تجسد معاناة المرأة.

وبالرغم من كوني عرفته لمدة قصيرة – أقل من سنة ونصف بقليل – لكنها كانت كافية لأحس أنه كان وحيدا.. استثنائيا..

ورغم فضفضته الشعرية كان صامتا متأملا.. وقد رحل محفوفا بجلال الصمت.. وكانت وفاته المفاجئة في العاشر من فبراير ٢٠٢٢، صدمة تركت في نفسي أثراً بليغاً يصعب تجاوزه..
رحمة الله عليك يا نجيب..

لطيفة أباها
٢٠٢٢/٠٧/١٩

ليلتي اليتيمة

ليلتي اليتيمة.. تحلم بغناء ذات مساء..
بانبهارها برقصة شفتيك الرقيقتين
بافتتانها بإشراقة عينيك الفرحتين..
بحماسها من أجل تدييك المتحررين..
ليلتي..
في رحلتها المنعزلة
تشد بقوة على معدتي المتهيجة..
جسدي ينهار إلى ذكريات صغيرة..
منذ الوقت الذي باركت فيه الآلهة تجاذبنا
أوقاتنا في هلوسات المعصية..
في اللعبة الشريرة الرهيبة..
لقد تركتُ طيوري في أماكني الشاغرة
لا يمكنها بعد الآن التحليق بأحلامي الغامضة
وازهاري الغاضبة من غياب عطرك..
دفنت ألوانها بعيدا.. في مكان آخر
هي أيضا لم تعد قادرة على تحمل مصيري المشؤوم..
غياب كأسك بمذاق الفودكا بالكارميل
وتلك الموسيقى التي رقصت مع مرآتك..
كل شيء تحول إلى حنين يائس..
قلبي تواضع
وانهارت ليلتي
إلى أوراق صغيرة تافهة.

أمرأة متمردة

الصمت حياء..
قلبك يتسع لخجلي
هذا ما يحدث لي..
أجابتني:
إذن سأهديك إياه
ألف قلب من أجلك..
لكني لا أملك الا قلبًا واحدًا نزقا
قلبًا ثائرًا متمرِّدًا.
***
قلبها ينبض بالتمرد
روحها نزقة
وأحبها هكذا
لديها.. «لا» تجري في عروقها.
«أنا امرأة عنيدة».. باحت لي
وأحبها حين تكون عنيدة
لديها ابتسامة خجلى
وأحبها حين تبتسم.
تقرأ لي قصائدها..
تقرأ أشعاري.. وأحبها حين تقرأ
تبوح لي بحبها بطريقة خفية.
قالت لي:
قصائدها أصبحت قصائدي
يا له من امتزاج فاتن بين روحين شاعريتين
عيناها تتوهج نارا..

تحدثني عن لحظاتها الماضية..
تهديني قلوبا ولا أريد سوى قلبها.
أحبت قصتي..
وأريدها أن تصبح قصتي.
***
أحب أن تكون انتَ بطل قصتي
بطل قلبي..
كتبت لي
***
يا إلهي!
ماذا أفعل لأنحت كلماتي كلها على شفتيها؟
ماذا أفعل لأسافر في أعماق أحلامها؟
ماذا أفعل لأكون شامة على خدها؟
ماذا أفعل.. لأكون طائراً يصلي بين كفيها؟
أتغنى برشاقة رقصتها.!
أحلق في فضاء نشوتها.!
هل أستطيع أن أصبح ظل ظلك؟
فرح فرحك؟
بريق عينيك؟
أنت ترنيمة فرحي وشريعة حبي.
أجابتني:
حبكَ
نبض قلبي
أتوق للاستقرار في كل شيء فيك
ألا أكون إلا أنت!
أنت قصيدتي
وأريد أن أكون قصيدتك الوحيدة
شمالك.. جنوبك
أرضك ومحيطك.

يا إلهي كيف السبيل؟
كيف أسافر عبر الحقول والوديان..
لأضع شفتي على شفتيك
لأتوه في نظرة عينيك
لأحلق معك في سماوات حب أزلي
لألون فضاءات وجودك
أين أجد ابتسامتك؟
سأبحث عنها حتى في الطرقات المظلمة للقمر
في أعماق الأرض..
قل لي بالله أيها القمر،
كيف أتجاوز الحدود..؟
كيف سأصل لأحيي أحلامنا؟
هل بابك مفتوح؟
هل الطريق اليه مضاء..؟
لن تكوني هذه المرة.. محطة استراحتي
بل الأرض التي سأضع فيها حقائبي
كل حكايات طفولتي الموحشة
ستكونين فرحي
سعادتي المفقودة
ستكونين الوطن الوحيد لأحلامي اليتيمة
آخر أسفاري الجميلة
حجي العاطفي
كل طقوس إيماني وأوقاتها.
وفي تلك اللحظة
سوف أنقش قصيدتي الأخيرة
في أكثر الأمكنة بهاء وعظمة
وسأهديك روحي، قلبي.. كل أوقاتي
واقول كل هذا لا يكفي
ستكونين أنت الطبيعة التي أتأملها،

نباتاتي، أشجاري، ورودي
ستكونين روحي.. خلاصي
عالمي، موطني اللازوردي، عمق محيطي.
**
كتبت لي.
أنت موطني الأبدي
ومن أجلك.
سأقول نعم للحب مرة أخرى
كتبت لي..

شمسي الملهمة

كانت ليلتي ظلماء
جاء الصباح يهديني حبيبة،
شمساً ناعمة رقيقة
شمساً جميلة كما يكون الجمال
شمساً مشعة.. كما يكون الانتصار
صوتها.. كلماتها..
تهدئ من حماسي المفرط
هذه الشمس ملكي.. وأنا ملكها..
كانت ليلتي مهجورة..
فإذا صباحي يرقص فرحا..!
تعالي أيتها الشمس..
لتدفئي قلبي
أحزنه البرد،
امنحيني سحرك..
خففي الألم الذي يعصف بي
تعالي..
لأمنحك كل ما عندي..
كل مشاعري..
وشيئاً من فرحي
أريد أن آخذك في نزهة عبر متاهات روحي
أُسمعُك ألحان عصافيري..
أريدَ أنَ أنحت كلماتي العميقة العصية
في أعماق كفيك..
تعالي..
لتزيني طَلّةَ صباحي بنظرة عينيك..

أضيئي وجودي برقصتك الرائعة..
تعالي..
واملئي وحدتي بحلمك الوردي
غني بخيالك الجامح كلماتي.
أيها القلب.. امنحني قبولك
سأجعلك أميرتي الأبدية..
سأجعلك أميرة كل الأرواح العاشقة..

نبتتي الصفراء

مساء عيد ميلادي
أهمس لحلمي المنفرد
وفرحتي باكتشاف عطر نبتة صفراء.
باكتشاف ألوان همسها
***
مساء عيد ميلادي..
أهدتني نبتتي الصفراء ابتسامتها البريئة
اهدتني رقصة غريبة
قليلا من بشرتها البيضاء التي تشبه برودة غربتي.
***
مساء عيد ميلادي..
كانت أولى هداياي
تواضعت كلمتها لروحي
باهتمام خاطبتني باهتمام:
حياة مليئة بالحب يا شاعري
جاءت في الوقت المناسب
لكي أمنحها جوهر حواسي
جسدي الخيالي
وفي لحظة..
انهارت كل قلاعي الواحدة تلو الأخرى
كلعبة شطرنج.
***
مساء عيد ميلادي..
لم تعد الأرض كروية
لم يعد البحر واسعا

لم تعد السماء هائلة
كل شيء غير هويته
كل شيء غير عتمته
الأسماء.. العلاقات.. الأحداث
حتى اللحظات الجميلة الماضية تغيرت
كل شيء تحول إلى ذكريات
إلى جولات مظلمة
رفقا أيتها النبتة الصفراء،
فقلبي محموم
لطفا.. حافظي على فرحي
امنحيني أضواء رقصتك الرائعة
أريد البقاء في سمائك للأبد
أريد شفتيك المحتضرتين
أريد نيران شوقك للحب
امنيتي يا نبتتي الصفراء..
قليلا من نشوتك
والقليل من استعراضك الراقص.

ليلتي الشهيرة في «مارس»

الهدوء يخترق جسدي
الليلة..
أشعر بسعادة فارغة
لا أسئلة ثرثارة
أتطاير بخفة..
كما تتطاير ريشة في الريح
جسد في روح..
روح في جسد
الاثنان واحد
نشوة الاندماج،
سعادة الانسجام
***
إنه الليل.
تهمس لي ليلتي..
عن نزهاتها المضيئة
تخبرني عن رحلاتها الغامضة
عن تسرباتها المتجذرة في أرضي الحبلى
عن اندفاعها من أجل متعة خفية
كانت ليلتي تضحك
تبتسم..
تتلذذ بصوتي.
***
وحيد معذب أنا
عيوني تحاول إخبارك بدواخلي
صوتي منشغل..

بالتحدث إليك عن نزاهته
كل تخيلاتي تعرّت..
أمام جسدك
في تلك الليلة الشهيرة.

موسيقاي المثيرة

الأمر لا يطاق..
تنامين طوال الليل..
ولا يبقى برفقتي.. سوى مكتبي..
تضيئه أحلامي الوهمية..
كلماتي البذيئة..
موسيقى خليعة حلوة..
أصوات مذياعي المثيرة لا تعرف الراحة..
تنير شوارع غيابك القذرة...
لوحة مفاتيحي الوقحة..
تستمر بالرقص..
هل تحبين الرقص ليلا؟
أم تحبين الانغماس بنومك.. الحاضر بفظاعة..
**
الأمر لا يطاق للأسف..
لأنكَ تفضل الأشياء الحكيمة..
وانا أحب اللعب المستباح..
ترغب في شراء ثريات أنيقة..
لإسعاد النساء حولك..
وانا أحب لون نبيذي..
ورائحة سيجارتي..
احتفالا بنشوتي..
وتكريما لخيالي..
الذي لا يضر على الإطلاق..
ربما أنا بالنسبة لك كابوس..
وأنت بالنسبة لي مجرد لحظة هلوسة..

مجرد إشارة مؤقتة..
مجرد لوحة وهمية..
مظهر خداع..
إحباط بلا معنى..
لحظات فرح مجنونة.. بلا حكاية..
مشاعر غامضة..
تلف ليلة فرحي.

أنتظركَ يا قمراً

أنتظرك يا قمرا من السماء
كي أحيا من جديد من تحت الرماد
كي أرى العالم بشكل مختلف
من خلال نظراتك المتقلبة..
وليس بعيني الثابتة
لأشم العطور بشكل مغاير..
ليس كما في اللحظات المؤلمة
لأهذي بحضورك..
ليس لتبرير حبنا.
انا بانتظارك أيها القمر الملائكي..
لأشرد بعيدا عبر جسدك
لأتيه في ابتسامتك
لنعيش متعة وقتنا القصير
وننسى قلق الانفصال
أنتظرك قمري..
في كل مساءاتي الخائنة
عندما يهرب مني وقتك المدلل
عندما يحتوي هواءك الحائر.. هوائي المجنون
عندما تملأ كلماتك الفارغة.. فراغي
عندما يتمرد بوحشية بياض بطنك فوق بطني المتلهف
فقط لأجلك
عندما تكون روحك الطاهرة حاجزا
يمنعني من لمس فرحة شفتيك.
آهاتك الفاتنة
ابتساماتك الساحرة
ليلي يزدحم بلياليك

والنهار يحرمني من نظراتك
لقد رحلت عن عالمي المنهك
حتى كلبي.. يداي.. دفتر ملاحظاتي
تتركني واحدة تلو الأخرى
تُرى.. هل هذا ما نسميه المصير السيء..؟
هنا اعترف بشدة
أن مصيري متصدع.!

أرواح نقية

حدثتني ملهمتي هذا المساء
عن أشياء من الزمن القديم
هي وأنا.. أحببنا وطننا
صرخنا عاليا.. كشابين متحررين
كانت ثائرة.. وكنت أشبهها.
يا إلهي.. كم أفتقد تلك اللحظات!
كم أشتهي مساء لنستعيد حلمنا!
لأكتشف من جديد تلك الفرحة التي كانت تسكن نظرتك
ملهمتي.. لا تسأليني كيف أبدو الآن
فأنا كما أنا دائما
عاشق لمشاعرنا الفياضة.
***
ملهمتي..
خبريني عن ذلك الماضي
هل تتذكرين لياليا الجميلة
حين كنا نعيش الحياة على سجيتنا؟
هل تتذكرين الأضواء التي طاردت أحلامنا؟
كنت تحلمين..
وأحلَم معك بآفاق بلا حدود
من هذه الأرض الخصيبة التي أشعلت أجسادنا ثورة
كنت تصرخين بصوت عال «باستايا»
وكنتَ معك أردد صيحتك ألتحررية
كل شيء كاَن لنا..
ولا شيء لهم
نتجول مثل طيور الجنة

والأمكنة مساحات من المرح والاحتفال
يا امرأة ذكرياتي
أريد أن أحدثك قليلا عن عصرنا
عن رفاقنا المتحمسين
عن رغبتك في أن تكوني امرأة لحظتي
كنت حرة كطفل صغير.
تلامِسين السماء بقلبك
تفرحين بالأطفال الذين يلعبون بالقرب منك
تحلمين باستضافة كل الطيور الساحرة
بالاستمتاع بعالم يسوده العدل
وأنا اساندك بلا حدود
كلانا يملك نفس الروح.. نفس الحلم
أردنا أن نكون بشرا عراة من كل زيف
حقيقيين بدون غش..
لكن للأسف!
***
لست نادما على أي شيء.. وأعتقد أنك كذلك
كانت لحظة من حياتنا عشناها بنشوة
مشينا في أزقتهم المظلمة
مع شموعنا المليئة بالأمل
مع أرواحنا العذراء
قلنا لا للضعف.. لا للاستسلام
قلنا.. لا لخطاباتهم الكاذبة.

هذا المساء.. أماكني مهجورة

هذا المساء..
عالمي يحتضر بصمت
لأنها.. وبصمت
غادرت أماكني.
كلماتها الشبيهة بالحلم..
أغرقت لحظات جنوننا في هوة نسيان
كأسي يتألم
طبقي فارغ
حلمي مدمر
هل هي نهاية مشوار حبيبين في الممرات المشجرة؟
ماذا عن قصائد حبنا؟
ألن ترى النور بعد الآن؟
هل هي ولادة مجهضة لبوحنا؟
هل هي نهاية نشوتنا؟
لن يكون الغروب بعد اليوم شاهدا على متعة مداعباتنا
والليل سيتوقف عن ترديد أغانينا
ورقصاتنا المبتهجة كطفلين عاشقين.
***
منذ مغادرتها
وكل ليلة أعاني بصمت
لا أتجرأ على البوح.
كانت قد فاجأتني في المساء:
لن أكون في أحلامك بعد الآن
سأغيب للأبد
سأكون خارج قصائدك

بعيدة عن المعجبات بك
بعيدة عن رغباتك الجامحة
بعيدة عن مهاتراتك المهينة.

نظرة مترنمة

هذه الليلة.. أريد أن أصلي بجنون..
وأتلو آيات الجمال في جسمك المنتشي..
أريد أن أعشق كلماتك السحرية..
التي تتحرش بحبي المحموم...
وهو ينحني أمام أجوبتك المحتشمة..
هل يمكنني أن اكون شامة على خصرك؟
أن اكون نسمة هواء عذبة
بين نهديك اللذان يسحباني في مداراتهما
هل يمكنني أن اكون شيئاً من ذكرى..
فرحة في رعشة سرتك..
هل يمكنني ان اكون فراشة تلون حدائق المزهرة..
وأرشف عبير شفتيك الساحرتين..
هل يمكنني ان أتغزل كل لحظة بجمال اسمك...
أكتبه بصوت عال على شفتيّ المرتبكتان
ألونه بتدرجات الأزرق في السماء الصافية
بكل ألوان أرضي الحبلى بالعشق
هل يمكنني أن أكون زينة لرموشك
بهجة صغيرة في ابتسامتك الساحرة
دعيني أخمن بصمت أحلامك التي لم تتحقق بعد
دعيني أصبح طيفاً لروحك المزهرة..
نظرة تكتشف دهاليز حلمك المبهم..
دعيني اركض وأركض
خلف أحلامك البعيدة المنال.

محطة فنية

غادرت المحطة..
ما عدتُ انتظر ضحكاتك الملعونة..
مررتُ بمقهاك الذي اعتدت الجلوس فيه
هناك الكثر من النساء الجمَيلات..
لكنك لم تكوني موجودة
كنتَ.. غائبةً..
يا كذَبتي الحلوة..
غائبةً يا طفلتي المدللة..
فجأة تساقطت كل كلماتك المثيرة داخلي..
لا شيء على الإطلاق..
حضور وغياب..
سجائر وسجائر..
مكالمات ومكالمات..
والكثير من الأصوات البيضاء..
بيضاء بلون الكفن..
محطة فنية..
عناق حميم..
فرحة مشوهة..
كل شيء.. مجرد غيوم في سمائي..
تبحر في فراغ مشين.

ماريا الطاهرة

حياتي ينقصها شيء من نظراتك..
زماني ينقصه بريق ابتسامتك..
أحلامي لا تكتمل إلا بشفتيك..
كلماتي ينقصها رقصة نهديك..
وأنا..
يملؤني فراغ غيابك..
وحيد أنا في صمتكَ المتلهف..
وأرضي العطشى..
متلهفة لمياهك السحرية..
وجعي الليلي.. يتجول وحيداً، فرحا،
في الأماكن التي تركت فيها بهجة حضوركِ
تائه أنا.. في أزقة صمتي..
أضعتُ يقيني وأنا أهذي بكِ
كيف أكتب تساقطي،
كما لو كنتُ ماءً منهمراً فوق بياض بطنكِ
أو صرخة سوداء..
ترتمي بسخرية..؟
كيف لي أن أتجاهل هؤلاء المارة.. نساءً ورجالاً
الأصدقاء يتحدثون..
يتسامرون
وأنا شارد في دروب بعيدة طوال الوقت..!
أبواب الجنة انفتحت على مصراعيها
مرحبة بعطرك الساحر..
أعشقك ماريا..
أعشق طهارتك..

نشوتك
آه يا منَبع إلهامي..
أين أنت من جموح الهذيان الذي يأخذني بعيداً..؟
ها أنا أقف في محرابكِ معترفاً..
أحترق بخطاياي..
كلمة منك..
مجرد كلمة
ستبدد ظلمة ليلتي الطويلة..
أعشق ماريا..
أعشقك
ماريا..

زمن أبيض

الثواني تتمدد دقائق..
والدقائق.. تصير ساعات..
كل شيء يتباطأ في هذا المسير.
انتظاري يتعرى..
شغفي فارغ من كل لهفة..
ورغبتي تمتد لمسافات بعيدة..
فوق تضاريسها الصامتة..
الكثير من الصمت يملأ رحلتي الكئيبة..
موسيقاي.. تخبو خلف حائط..
نافذتي تموت، تغرق في شك مريب..
وغرفتي البائسة..
تتجرف بشاعرية حزينة داخل فوضى بلا ملامح..
وداخلي الخاوي يتحدث بلامبالاة
رمالي تحتضر في بحر قلبي..
أصواتي التي كانت سعيدة بالأمس.. تتلاشى
الليل.. يخيم على كلماتي اليتيمة
أصوات مكبوتة تملأ كأسي الزاهد..
وأصابعي تتعانق حزينة
وتتحول أقدامي الباردة إلى ثلج
ومشاعري إلى أدوات زينة
لعلها تزين بعض أمسياتي
قطتي غائبة
كلبي ضعيف كسول
عيوني ذابلة
أحلامي.. تشيخ

لا داعي بعد الآن لاستضافة العشاق أبناء الأرض
الى حفلتي..
كل شيء صار وهما..
فرحا مجهض..
كيف يمكنني أن أهديكِ ترنيمة؟
صباحي لصباحك؟
قافيتي لقصيدتك؟
أشعر أنك ترحلين بعيدا
وحدك..
دون ترانيم أحلامي
دون أغنيات تنبت في شفاهي.

رقصة رومانسية

قبس من نور..
استقر أخيرا.. ليس بعيدا..
عن سماواتي المتلألئة..
من يديّ المرحبتين..
من حلمي اللطيف..
من مائدتي الشهية..
انبثقت ريح زرقاء..
في جوف حلمي الضبابي..
عيناها اللامعتان..
هواءها اللطيف..
كلماتها المشرقة..
كانت نورا.. في حر صيفي..
أمواج وأمواج..
ستخبرك الليلة.. كم أحببت رقصتك الرومانسية
وأنت تتأرجحين بين قوافي أنغامي..
وذراعك تتأبط ذراعي..
اغاني وأغاني..
تملأ وقتي.. بالخبث والرقصات..
ترفه عن مرارتي..
أغاني وأنوار..
رمال ورمال..
تعالج بحنان اوجاعي..
أفراح وانهار..
تهز كل طموحاتي..
كلمات وكلمات..

تتفقد روحي بصمت..
شتائي الهادئ..
يفكر بجنون في غيابك..
ضوضاء.. وضوضاء..
تصادر هدوئي بوحشية..
تطعن سعادتي..
رغبة معلقة بقدري..
تقفز مساء رقصتنا..
بين إيماني.. وإثارتك..
أضيع وأتيه..
ويضيع سحر رقصتك..
بين ظلالي..

شرفة فنية

في لحظة..
شاهدت الطائر المحبوب
كم هو رائع!
في أعلى شرفته الجميلة
يصفر لي بسحر حبه
فتنني
أشرقت حماسته في روحي
وفجأة
تبادلنا الأماكن
هبط الطائر وانا تسلقت
نفسي وكياني.. كلّي أسكنه
يا لها من حياة رائعة - حياة الطيور-
طائر فاتن
نظرته الجميلة ونظرتي المتلهفة
ماذا لو توحدنا؟
في عش جميل يزين ركننا
كل الألوان كانت هناك متأثرة.. راقصة
تغرد الجمال بنشوة ألفتنا
النباتات المشرقة تتبادل الابتسامات وتتمايل بدلال
وعيون المارة تهمس بدهشة
حتى الرياح صمتت
وتنَحّتْ أمام موسيقى خطواتنا
التي كانت تغني حلمنا،
الأرض الليلة لم تكن مهجورة
فالشمس تذهّبُ خريفنا

والأغاني تراقص بعضها
والعواطف تتشابك بحنوّ
حتى الغمزات تتحاور
يا لنزوات الأطفال المتمردين
الذين لم ينطفئ اللهب قط في قلوبهم
يا لرغباتهم الجامحة
وهي تتفتح في رقصة غجرية محمومة
يا لجنون النشوة..

أوهام شهوانية

أحلم بلمس ابتسامتك المتحررة
بطرف نظرتي الخليعة
أحلم بتحريك حلمك الملوث
لأُنَعش روحك المغرية.
عيوني تحتضر من رغبة معتلة
لتتذوق توهج عيونك الصقرية
يداي ترتجفان من فرح مبعثر
حين التنزه بين الروائح الرديئة
ليدك الرائعة الغائبة
أماكني المفتونة عطشى
للعثور على اماكنك النابية
اوقاتي المنهكة شوهدت أخيرا
في جوف رقصتك المبتهجة
حدثت أرضي عنك
حدثت بحري عن زرقة حلمك
حدثت سمائي عن جمالك المرعب
حدثت كل الرياح عن وعودك الكاذبة
اخبرت ليلتي عن نسيانك الدنيء
أخبرت قمري عن جولاتك الهجينة
حدثت قدري عن تجاعيدي البارزة
وأخيرا تعلمت التعايش مع بياض صمتك المرضي
تعلمت أيضا عدم عد الثواني بعد الآن
تلك التي تفصل غضبي عن إغراءك
تعلمت إخفاء رغباتي المجنونة
بعيدا عن وعودك المغشوشة الفاخرة

تعلمت قمع أوهامي الشهوانية
بعيدا عن أماكنك الغامضة
بعيدا عن الرقص المرتبك لأمواجك.

جولات مجنونة

بعمق..
تستمع عيوني لإغرائها الحماسي
هي..
تمنح السلام لقلبي الشاب
كانت تناديني «شاعري الحالم»
لكنني..
لم أكن استمع الا لرقصتها الماكرة
كنت مجنونا بنبيذها
وكانت مجنونة بلامبالاتي
لامبالاة مقنعة بحبي لأرضها
بعد كل رحلاتنا المجنونة
كيف لذكرياتي المقلقة
أن تتوغل، فجأة، في الصمت
بربك.. أيتها الأرض الفائرة
كيف تتحول، فجأة، جنتنا الجميلة..
إلى جحيم!
بربك.. أيها البحر الهائج
كيف لأمواجنا التي كانت تصرخ
بحبنا المحموم
أن تمحي، في لحظة،
رقصة أسامينا فوق رمالك الباهتة؟
بربك.. أيتها السماء المتأججة
كيف فقدت كلماتنا البراقة،
مبكرا..
ذاكرتها..؟

نظراتك تقتلني

قابلت الأرض..
الليلة.. نائمة
ليس بعيدا عن قمري
البحر يعانق كثباني
الزهور تسحر ريشتي
صياحك الصاخب يداعب قدري
شرود خفي
بعض من قوافي قصائدي
بعض من عذريتك
بمجرد أن أنظر لعينيك
تضطرب كلماتي
تشتعل حواسي برقصتك الجميلة
جمالك يسحرني
فأصبح أسير صرختك المجهولة
رحلتك الشاعرية
في أعماقي المحمومة
لا تنسي.. يا ملاكي السحري
أنني مجرد شاعر متواضع
يعشق فوضى أحاسيسك
تضيفين قوة إلى قوتي
تسكنين أوقاتي..
وتبعثريني!
تعالي..
استنشقي لحظاتك من جوفي المحموم..
أمطريني بلهيبك

احتوي فرحتي
اقتربي من شواطئ حلمي المشروع
تعالي..
ارقصي بين قوافي قصائدي
اقتربي غجريتي من تجاعيدي
انبعثي.. غجريتي..
حافظي على متعة نومي
لاطفي استيقاظي الفاسد
فني المحرج
تعالي أميرتي..
لتحسني انجراف ليلي
اوهامي التافهة
أحبي هذياني الليلي
أفرغي مياهك في فراغي
ادهشي حلمي الجشع
تعالي غجريتي..
في هذه الليلة الصعبة
أذيبي تعقلك في تهوري..
حتى لانهاية فشلي

دموع بلا معنى

أنت كأسي
أنتَ نبيذي المر
أنتَ دخان سيجارتي المرتعشة
الراقصة في مداراتي
أنت انطلاق أشعاري..
ومرارتها الخفية..
أنت أرضي ودموعها الفارغة
كل القصص الصماء لرغباتي العابرة
كل الماء المجمد في مكعباتي الرهينة
كل حزن كلماتي الثرثارة
أنت الشمس المتأثرة من قدري كمتشرد
كراعٍ للأبقار والخرفان.
باسمٍ حرية محتقرة من عار الارتياب..
ثرثرة وفصاحة
يا إلهي!..
يا حبي!
أين دفنوا؟
من الوصايا العشر.. تكاثر رجالك
وأنا لست إلا كذبة تزين شفتيك.
ابتسامة متعبة تغفو على حافة فمك المشقوق
كلمات حميمية متنكرة
لعبتها المبالغة في الملائكية
ألوان مزيفة تشوه زرقة سمائي
أخضر سهولي.. أصفر شمسي
بياض نقائي.

شمس وردية

سمائي الخضراء تستمع لأشعاري
أهديك نجومي البراقة
وبعض قطرات من اللون الأزرق..
على شفتيك الجذابة..
عيون رائعة
في طريقي المفتوح لك
ولشمسك الصفراء كدَائرة ذهبية
محفورة على اسمك المشع الذي أعشق..
مقطوعات من موسيقاكِ..
تملأ هوائي الساطع..
شوارعك الليلة المضيئة..
رقصة الصالصا (la salsa) وتموجات خصرك.
خطواتك.. ورقصاتك.
فرحتي الساكنة في ضوضائك المتلألئة
تلك الأماكن المشعة.. حيث انتَعش حبنا
Tambu Lurata
وخطواتك إلى الأمام..
تعلن فجرك..
جسمك الفائض..
رغباتنا الجنونية..
كانت الأرض ملتهبة..
الفرحة مشتعلة في حَيِّنا..
نزهاتنا على جانب النهَر..
الساحات تحتفل بقلوبنا..
ستخبرك الورود كيف كانت مدينتنا وردية.

مظهر براق

قديستي..
متى يمكنني السكن بسرتك الرائعة؟
أن أغرق جسدك النحيل بكلماتي الثملة؟
متى يمكنني يا قمري
أن أكون الظل المبتهج لطيفك؟
دعيني أصبح رقصة قلبك
دعيني أصبح جزءا من كيانك
دعيني حوريتي..
ألامس ألوان نظرتك الساحرة..
دعيني – غجريتي – أتجول في أزقة بطنك المبتهج
دعيني أدفن كلماتي الحزينة
في جوف جاذبيك
أريد دعوة كل جزء مقدس من جسدك اللؤلؤي
إلى حفلتي البهية
سأنتظر استعراضك المغري
سأنتظر أغنيتك الملائكية
سأنتظر كعصفور رحلتك
سأنتظر ألوان موجاتك
تصرخ في عمق روحي..
سأنتظر نور لياليك..
تزين نظرتي الساحرة بنظرتك السوداء
سأنتظر ابتسامة نومك
ورحلتك الإلهية
سأنتظر لمسة ابتسامتك..
تتمايل فرحا بين شفتي

سأنتظر شاماتك الراقصة
تتبختر بين أصابعي المرتعشة
سأنتظر استعراض خصرك
ورحلتك المزعجة تحرك كوامن حلمي..
سأنتظر.. طوال الليل استيقاظك..
يهتز في جوف نومي
سأنتظر هادئا طوال يومي
صراعك بين خطوط يدي
ورحلتك الجميلة.

عالمي الاحتفالي

تعالي.. اسكني كل الأماكن المقدسة في أحلامي
تعالي.. ادفني قوتك في حفرة بطني المتأفف..
تعالي.. اركضي كطفل في فنائي المبعثر..
تعالي.. استغلي مصيري بين يديك الحلوتين..
تعالي.. اسقي قلبي العطشان..
بمياهك العذبة..
تعالي.. اصرخي رقصتك الجريئة
فوق ألوان عطر جسدي المنتشي
تعالي.. باركي الإيمان الميت لروحي المنهارة..
تعالي.. مجدي الفرح المتعب لتشتتي المؤقت..
تعالي.. هزي رغباتي الساكنة..
نجومي الصامتة..
تعالي.. أبحري بعيدا وبجنون..
عبر أغنياتي الرخيمة
تعالي.. اجعلي لي عيدا..
عيدا.. بدونك يصبح بلا معنى..
تعالي.. أَثْملي حبي البخيل..
بنظراتك المَاكرة..
امنحيني هذا المساء.. بهاء نهديك..
تعالي.. ضعي هذيانك في عمق مخاوفي..
تعالي.. غذي مخاوفك المستمرة بأنواري المتقطعة..
تعالي.. أملئي فراغي الدائم بجولاتك الملتهبة..
تعالي.. هدئي غضب ليلتي المسحورة..
تعالي.. تعالي.. تعالي..

أناروز..!

الليلة الماضية..
منحتني كل شيء
روحها.. يأسها.. جمال أملها..
كهوف نفسها المظلمة..
الألوان العميقة لعينيها..
بهجة كلماتها المتمردة..
أصيبت كلماتي بالخرس..
خوفا من أذية زخم صوتها..
كانت رقصة جميلة.. لقصة أجمل
حدثتني عن ابتسامتها..
وعن المحيط..
عن أمواجه المزروعة بقلبها..
عن الدوامة الشفافة التي تسكن اعماق أعماقها..
وعن سعادتها الموقوتة بالخذلان
التي لا تنفك تزين ذاكرتها..
وصفت لي أيضا، أمس..
دمعتها المترقرقة على ضفاف خدها..
وفجأة.. تلاشى حرماني..
وتصالحت كلماتي مع دروب الحب المضيئة..
ثم لم يعد صمتها يخيفني..
سواء كانت متبجحة..
او كانت صامتة..
أخمن طريقة عرضها..
انا في انتظارها أخيرا..
أنتظر أملها..

كل ليالي الحب العمياء..
كل يوم عندما تتسلل بعيدا..
بعيدا.. بعيدا جدا..
من حلمي المجنون
من جسدها المتمرد
من نشوة جناحيها..
من خطواتها المتموجة..
من صرخاتها الرائعة..
من شفتيها المدللة..
من نهديها المهتزين..
هي.. تحب التعبير الجسدي..
وأنا.. أنا..
أحب جسدها المتموج!

ريح شرقية

ريح شرقية..
أتعبت جسدي المنهك
ريح غربية..
تبعثر عقلي هذا المساء..
نحو نظرات عينيها
ريح شمالية..
تنير قمري المنطفئ هذا المساء
ريح جنوبية..
تروي هذا المساء..
مساحاتي القاحلة
ريح من كل الرياح
تغطي هذا المساء بطني الذابلة
ورياح تتراقص محمومة كل الليل
فرحا للقائنا
والهمسات الملونة لابتسامتها النارية
تسكن بارتياح حماسي الزائد
وتتصاعد الأحداث بصمت في رأسي المحموم
نعم ولا تتهامسان نزواتهم العاطفية
ترتعد الأرض فرحا
تبتهج الجدران البيضاء
ويشتعل الانتظار نارا
وتنتهي تراتيل أغنياتي
وهذا الصباح..
يحكي لي جسد عن وجعه
يكتب انكساراته على الرمل

من جسد رمادي
يهمس جروحه للغيم
يتنفس الجو الحزين لسيجارتي
رهائن نحن
صمت رهيب يخيم على المكان
ضجيج مرعب يربك فائض حناني
صمت بلون البياض.. يضايقني!

وضوء

ما بداخلي..
يلتهم أيامي.. صباح مساء!
يتلاعب بفرز آمالي..
وجود علني.. يتغنى
طهارة روح في حاجة..
إلى الصلاة على ضريحك..
أسطورة تُصنع!
تشفق رياحي..
عندما تغادرين مسكني..
وجودي متحمس.. للمس لهيبك..
في الأيام الخوالي
في عينيها الدامعتين..
خطواتي.. تحسب خطواتي
في لحظة نسيان..
أوقات تطير بعيدا..
من الشرق.. إلى الشمال
تتبخر لحظتي غربا..
تقتلع الأيام قلبي من قلوبهم..
يصبح التخلي مهزلة..
تعالي..
أشاهد رحلتك..
عاصفة من الهلوسات تسكن رأسي..
نقاط ونقاط.. تُرسم على طول العاصفة..
من صحرائي..
رعد صامت يغرق حكمتي..

يشوش ذهني المليء بصورك وصور نهديك..
سماءي تتداعى..
شفاهنا تتعانق..
يذوب صوتك.. في دموعي
قلبي مشدود بين أصابعي..
ابتسامتك تتأرجح في الضفة الأخرى..
عمر يتقدم
حياة تتمدد
تهرب اللآلئ من هذا السيرك
يفقد الأبيض لونه
يثمل البحر إلى ما لا نهاية
الجبال تتداعى..
أرى مساحات..
ليس فقط جروح مفتوحة..
فقدنا الرضى
الكل غاضب.. بغياب الموسيقى.
هدوئي يحتضر..
تتقاذفني الأمواج..
عتمة نهاري..
ميلاد..
كالمعتاد!

أشعار رومانسية

في الليلة قبل الأمس
أراد القدر أن يدفن كلماتي في أعماق كيانها
وبالأمس الْتَفّت أرواحنا
والليلة.. تشابكت أجسادنا
كل شيء صدفة وأفق
كل شيء متألق
كل شيء بحر رشيق
كل شيء أشعار جذابة
كل شيء مياه مقدسة
كل شيء حركات مثالية
كل شيء رقصة محرمة
***
كان أول أمس
حين عبرت على ظهري
صرخت على صدري
في أوج احتفالها
كانت الليلة
حين أسكنت بحرص..
رغبتي المرتعشة في رغبتها المشتعلة
في هذه الليلة...
دعتني..
لأكون لونا يزين شفتيها
لأكون فراشة تزين زهرتها
أن أكون انا فيها
إنها تتزين داخلي

لتبارك اندماجنا الرائع
هل صحيح انني لست وحيدا؟
هل يرافقني نجمك خلال حلمي الجذاب؟
هل صحيح أنك تقرئين بفرح..
الرموز التي أهمسها لك بتكتم..
بين أشعاري الرومانسية؟

صمت قاتل

بين حروف كلماتي المتمردة
انزلقت إلى العمق
اخترقت العدم
قضمت بعمق فني الرائع
كرهت استعراضي
وحتى جنون عفويتي
وقبل أن تغادر مذهبي
انفجرت شظايا
انت يا دونكيشو التطواني
وليس صديق سيرفنتيس
مسكين أنت
رجل الريح
مسكين أنت
رجل بطيء
عجزت عن التفريق بين آلاف ألوان عدسات عيوني
التي أهديتها لك في معرض سريرك
ولا حتى التفريق بين الماركات العالمية لآلاف حمالات صدري
ولا حتى الألوان المودعة على شفتيّ
الموقعة «ديور» dior
أنت مجرد رحال وحيد
بين قيود طبيعتك البشرية
قطعة أرض تفوح منها رائحة الموت
مجرد شفة جسم مفتقرة
عارية من حفلاتنا المصطنعة
أنت مجرد روح طائرة

فوق رؤوس أمثالك الحيارى
رجل لكل النساء
نظرة لكل الإطلالات الجميلة
ابتسامة لكل الابتسامات الجذابة
كلمات جوفاء تدوس الكسل
حفار قبر يعلن المآسي
اذهب الى اشجارك وأحبها
اما أنا..
نظرتك الجميلة
لم أحب أبدا هدوءك
يا انت.. الرجل الثرثار
يا انت.. الرجل التائه
أحرقت سماءك مبكرا
دنست هشاشة قبلاتنا النضرة
لقد أفشيت للزمن جنون أفراحي الماضية
لم تعد ذاك الرجل الذي سلمته دون شرط
ليالي ليالينا
رقصات شفتيّ
أغاني بشرتي السكرى
جنون خفقان سرتي
لم تعد ذاك الرجل!

برايل وهي.. نساء عاشقات

نساء عاشقات
سجائر في مقهى
أشعار في كأس عطشى
أضواء تختفي
حكايات تنسج
أطراف مرهقة
فراغ ممتلئ بالصمت
روح غاضبة تتجول
موسيقة منهكة
تتلاشى..
وقت مشبع بالألم..
أشياء موجعة.. تطاردني
ألوان تتنكر
ألحان مكسورة
أوقات بلا معنى
تعاني..
في فضائي المتحمس
جو من الغياب
بياض أبيض
لطالما بحثت عن الحب
في وحدتي المليئة بالنساء
بلا جدوى
أستسلم لظلامي
ولا أجد سوى..
نساء عاشقات!

بريل وهي
بريل وهي
موسيقاه الغنائية
ورقصة جميلتي
تجعلني أتذوق سحر فن شاعري.
متعتي بكلماتها
وحركاتها الاحتفالية
تغذي جسدي الفاني
يا إلهي
كم أحبك
كم انا خائف إن أغرق بعيدا في ظل ظلالك
وسأواصل الصراخ
في اوقاتي الغامضة
كيف أثمل من اناقتك..؟
كيف تريحيني بلون أشكالك المبهجة..؟
شمسي الشجية
تملأ فراغي بالظلال
وتنبهني بغرابة
نفذت توقعاتي
على حواف أبوابك المدمجة
ليلتي يقظة طول الليل
حبلى ببضع كلمات صماء
تنتظر استيقاظ ملاك
ملاك مدفون في نيرفانا (nirvana)..
غارق في ضحك نشوتها
شموعي صامتة
وموسيقى هادئة تملأ بطني الحائرة
كأسي يركع أمام صمتها المتلاشي
أعقاب متعبة تتراكم في قلب كأسي.

نظرة نقية

وعدني بالعودة
نظرتي الجميلة البراقة
بكل سحرها الزخري في
مساء مشع جميل
يتأمل حديقتي المبهرة
لوجود كثير من الأرواح في حفلتي
نظرة مشعة جميلة
قبل عودتك المضيئة
أريد أن ترتاحي كل هذا الوقت
لتكوني جنون قدري
أنا شاعر فقط لأرسم ترانيم نظرتك
أنا شاعر فقط لأترك كلماتي المجنونة
تعجب بشاماتك
شاماتك التي تزين بانبهار
بياض بياض بشرتك البيضاء..
انا شاعر فقط لأطرح كل كلمات (أحبك) المقدسة
في جوف راحة يديك المحبة
أنا شاعر فقط لأهديك كل ألوان أرضي المشتعلة
كل ألوان حلمي المشمس
كل رقصات فراشاتي الساحرة
انا شاعر فقط لأبني بكلماتي قصرك الذهبي المنير
فقط لكي اتيه في الأزقة المبهجة لتألقك المفرط
فقط لأعانق كل صلوات صوتك النقي...

رداء كهنوتي أحمر

الليلة..
لامست النجمة هوائي.
دللت شفتاي المرة
الليلة..
احتضنت النجمة أرضي
عانقت أماكني الخضراء
توقفت بعض دقائق على أحجاري الجافة
طهرت النجمة رغبتي المجنونة
جردتني من مخاوف الماضي
لقد جاءت لتهذيب اضطرابي
غنت لي تعقلها
كانت يداي ترتعشان حبا
كان بطني يهتز من خيبة أمل
غدا ستحدثني الرياح الحزينة
عن هذا الألم الذي يسكن ولادتي
عن هذه الكراهية التي تسكن وجودي
لحسن الحظ..
لا شيء منذ وصولك يمكن أن يكون هوسي بالحياة
رأيت خلال أمسياتي المدمرة
كل صفار أوراقي المتحللة
كل عيوب طفل بلا رقص
وفي نهاية حركتي المتسرعة
اتعثر على طول هذا الطريق الرهيب
اتغذى على روح شقية
كالغربان في وطني المخيف

لم يعد الليل عاشقا للقمر
والثعابين تملأ متحفي الرهيب
شرابي مقزز
الأرض خضعت لفرسي الخطر
وضميري يرقص في نسيم الريح
الحب...الموت.. الألم...
لحظة وحشية
وقت ملتهب
سيجارتي تضحك
دخانها يبتسم
قدماي باردة حائرة
حلمك مجرد سحابة ضعيفة
قالت لي:
أكلت شفتيّ
وبعد...
التهمت ثدييّ
وماذا بعد...
لقد حفرت حفرة في جسدي
وبعد...
انت تحتاج إلى الجحيم
إلى رداء كهنوتي...
من حديد..
وصحراء!

ممتلئ بك.. أنا

الليلة.. أشتهي أن أرسم
الفرحة النارية لانتكاستي
على جسدك الرائع.. الأسطوري
الليلة...تركت اليأس
وحفلته السوداء الحزينة
وصراخه القاتل
ومع ذلك.. فأنا ممتلئ بك
ممتلئ بأضواء رياحك العاصفة
قولي لي .. أيتها الشمس المسكرة؟
أتخشين أن أوقف الزخم الرائع
لشعرك الراقص في مهب الريح؟
هل انت خائفة من أن أبحر بعيدا...
بعيدا جدا.. في ألوان عينيك الجميلة؟
هل أنت خائفة من أن أستمع بصمت..
لصوتك الحلو يرقص عاريا
في سمائي العاطفية؟
في معدتي الظمأى؟
هل تخشين أن تفقدي براءتك
في قاع وقاحتي؟
هل تخشين أن أملأ (زيتونك الأخضر)
بصمتي الشديد؟
هل تخافين من بطني الجائع الهائج؟
هل تخافين من النار التي تثير غروري؟
هل أنت خائفة حبيبتي.. يا حلمي..
من جحيمي المنتشي بالاقتران بك؟

من فراغي.. المتغنيبغياب غيابك؟
كيف أسكت هذا الوهم؟
كيف اكون مجرد دمعة تافهة..
في جوف عينيك البراقة
او مجرد فراشة متهورة
بين شفتيك الجذابة
او مجرد شامة...
بين نهديك المحمية
او مجرد خربشات طفل..
فوق بطنك المثير
أو بضع قطرات عسل
في جوف سرتك المضيئة
كيف اكتب تنهيدتي.. بريشتي الذهبية
عند بزوغ فجر حبك
كيف أحدثك عن جنون آهاتي
كيف أصرخ الشعر في ثغرك
ثغرك.. إكسير حياتي..

عندما يصبح العطر قاتلا

لم يعد كل شيء مشعا..
كل شيء إلى الجحيم
كل المساحات دائرية
كل الجبال تذوب
تقسم أطفالها إلى شظايا جثث متناثرة
من هنا وهناك
حلم منهار
بطون مبللة بالجفاف
ومازلت اتذوق غيابك
لم يعد البحر يسحر أسماكه
كل النباتات ترفض روائحها
كل الأرض تحترق برغبة الرحيل
كل الاشكال تفقد معناها
كل العطور تقتل جوهرها
وما زلت أصرخ بقوة..
وبصوت عال..
خلاصنا..
الزهور تتنكر اشواكا
السحر يملأ القلوب
وما زلت انتظر ابتسامتك
هذه المعجزة المؤرقة الجميلة..
كل ضحكاتي..
مرهق هذا الوقت بدون هذيانك
الحيل تخدع جولاتي
لا شيء أكثر من ألوان بيضاء

تخدع رغباتي العارية
وشفتاك في حالة فوضى
تحير جسدي المريض
تملأ ساحاتي كلها بالدموع
كل شيء يعنف أحلامي بك
كل شيء يسيء إلى مشاعري
كل شيء يذكرني بفرحتك
التي كانت ايماننا
كل أوقاتنا الماضية
ارتبك حين تكونين هنا
ارتبك حين تحضنينني
كل عروقي تتحرش بثوبي الحريري
تشعل سريري
وأهرب إلى ثدييك وخصرك
إلى أيامك ولياليك
إلى أغوارك وأماكنك.

فجري المنتشر

تبثي الضوء في عينيي
في ذاك اليوم الرائع
سحرت أطفال حلمي الجميل
كل أمسياتنا الرائعة
أودعت ألوانك الغامضة
بين شفتاي الرائعة
ليالي وليالي مذهلة
لمست الدموع الاستثنائية
لقلبي الغامض
جمال فجر منتشر
على معابد مكائدي
عند مطلع تجلياتي
فجرت في أزقة كياني الضعيف
وقت الغسق
حبي المجنون لكِ علنا
لكن دون جدوى
مهملة هي رحلتي
سخيف هو مروري
في اماكنك التافهة
لأنك..
أخذت معك كلي
ابتساماتي وتنهداتي
حماسي وعاطفتي
تركتيني وحدي مع حاضري
موجات في عيوني الراقصة

عواصف رعدية في رأسي المدندن
أصوات في بطني الصارخ
نحيب على جسدي الباكي
لا يهم إن كنت رائحة الياسمين
أو قليلا من عطرك
لأن الريح هنا تهدهد وتنفخ استيائي
النسيان يحرقني
يرحل بإيماني بعيدا عنك
أحلامي المجنونة
في صحرائك المشوهة
في قمة سماءك المبعثرة
استمعي لرياحي
لن أحب بعد الآن اشتعالك
في أوقاتك المثالية
ولا السرقات الظالمة
للحظاتك المحمومة
سأكتفي بالتوقف
على عتبة بابك النصف مفتوح
عرفت الليالي وكل سوادها
النهار وكل إضاءاته
الكرب وكل همومه
الخوف أتى الليلة
يخبئ خوفه في عمق يدي
وأستسلم للنوم
في جوف منحدراتك..
بلا استقرار.

كلماتي العارية

الليلة..
كالليلة الماضية
أريد أن أهمس بحنان
أشيائي لشفتيك الجميلة
أريد أن أنجب كلماتي وفجري
لأكسو بالذهب جسدك الرائع
الليلة كالليلة الماضية
أريد أن أغني انتكاساتي
أمزج مصيري بمصيرك
أريد أن أستمتع بالقطرات الذهبية لجعتي
تزين نهديك المهتزتين
أريد أن أتلذذ بالماء المقدس لكأسي الجذابة
تغرق بطنك المسطح
أريد أن أتذوق نبيذي اللذيذ
في تجاويف سرتك الجنونية
أريد أن أنفث في فمك الكبير بسخاء
دخان سيجارتي
أريد أن أكون جزءا من كلمة منك
علامة صغيرة من نظراتك الجميلة
مجرد ابتسامة صغيرة من صوتك
لفتة زائلة من مشاعرك
يكفيني قليل منك
لأهمهم لك أجمل كلماتي
لأترنم لك أعمق أشعاري
لأتمتم لك أقدس حروفي

لأصرخ لك بأعلى صوتي كلماتي الأكثر جنونا
لأغني لك كلماتي الأكثر شاعرية
لأجعلك تستمتعين بكلماتي..
الأكثر عريا!

أزهار الحب

الليل يخبرني عن ابتسامتك
إنها تهمس لي بشكل رهيب
ألوان نظرتك الجنونية
إنها تفكر في إهدائك صمت جسدي
أن تلفك من البرد القارس
تحتويك برقة فرحة عالية
تعلن لك البزوغ الساطع
لأزهاري العاشقة
تعالي أخفي سحرك
أذيبي سلاحك الدافئ
في جوف أرضي الدامعة
أزهري الدروب الرقيقة لجسدك الملتهب
ابتسامة ساخنة أنت
نظرة حارقة أنت
أنت سبب حماسي
امنحيني إذن إيمانك
ادفني فوضاك في عمق أعماقي
خمرتي المسكرة أنت
جزء من وقاحتي أنت
نبيذي النادر أنت
بأشعاري الفوضوية
برقصة ابتسامتك
أنا ثمل
مليء تماما بلحظتي الرهيبة
دعيني أرسم على بطنك أملي المتوهج بك

لفيني بنجومك الساخنة
أعيدي لي كرم جولاتك المثيرة
أخبريني عن أوقاتك العصيبة
لعالمك الفاتن
حدثيني عن قصة حلمك المغري
خذيني إلى جوف صراخك الجذاب
استضيفيني إلى ينابيع روحك المحيرة
سلمي لي مجد نهديك الممتلئة
زينيني بآلاف الوانك الزاهية
دروبي المنعزلة تموت في غياب غيابك
وأيامي المشرقة تتساقط
في غياهب شواطئك المظلمة
وسماواتي المبتهجة فيما مضى
تتراكم في ظل ظلي.

الرمال وخرافتي

أين بحري؟
تركتني وحيدا مع أمواجك..
فتاة جميلة
وزرقتك الرائعة..
قطرات من عطرك
بقايا من صراخك
رمال تجر خرافتي
لونك الأبيض..
الذي لم يعجبني أبدا
أين أنت سمائي..؟
جسدي ينهار
أطرافي تتلاشى
لا شيء من هذا العالم الفارغ
يغرقني
لا أرضك ولا عينيك اللوزيتين..
رغباتي في انتظارك
في نهاية زقاقي الخصب
سأراقبك الليلة..
ملذاتك تثقل ذاكرتي
كانت حلوة نظراتك في صمتي
معربد أنا..
قديس ونهود
مزيج مسخ
كنت أستمع لإعجابك الصامت في ظلمتي
صغر سنك ويأسي

كل فاكهتك المحرمة وزلاتي
بحر وبضع قطرات من الخوف
يجرني طول عنادي
شفتك المجنونة تضايقني
جمالك الرديء وشرفتي
موتي وكأسي
قهوة سوداء بائسة..
وانطفاء وجه جميل
محبط..
بحري الأسود
وصباحي الأحمر
الطيور تمتص نظارتك..
كأسك..
أبياتي المشوشة
وأنا غارق في وقتك الطاغي
طفلي ورسمي.

أزقة رغبتي

أهديت بعض أضواء ليلتي.. لشمسها..
خصصت بضع قطرات من ابتسامتي.. لسمائها..
همست مقتطفات من أغنيتي.. لاستيقاظها..
أشعلت كل شموعي..
لأتذوق رقصتها...
لقد أورثت عربدتي لزمانها..
منحت صورتها الهائلة..
لكل رهاب وقاحتي..
لقد كتبت قسمي الحارق..
في جوف صرختها المهلوسة.
أشعلت كل نجومي..
لأضيء أزقة رغبتي...
لقد أشعلت النار في المنام.. في كل أحلامي..
لأدفئ متعة لذاتها...
خوفا من عقوبتها...
لزمت الصمت...
سلمتها فجري...
عيونها...وغيابها..
قصتي القديمة.. وولادتها..
تتحرش بأفراحي ورقصاتي...
مرحبا ملهمتي...
تفوقي...
براءتي...
أنا ثمل من استخفافها...
مريض من طبعها المشتعل...

آلهتها تعنف دون احترام...
شيطاني المزين بالرقة...
شيطاني الورع المخمور...
وسماواتي تهان حتى العظام...
تختبئ من غطرستها...
تصطنع كفايتها...

ألعاب طفولية مرحة

تذكري أيتها المتمردة
أنك جنّتي!
وفيك تجسدت كل جميلاتي الماكرات
وفجأة
يعلن في فصل ربيعي
ظهورك في مساحاتي
حيث يغني قلبي في صمت
وسيجارتي تصاحب توقعاتي
اندماج جميل يحملني بعيدا
وقتي
وأصابعي ترتجف بجنون حبي
شعور رهيب
أحس كلماتك
موسيقاك
تسكن جلدي
أغرقت كل ألوان عيني المؤلمة
في روائح نظرتك
شربت كل قطرات قهوتي المنكوبة
هممت أسمك كل الأوقات
مع دقات ساعتي
مع الدقائق
ثرثرت دون نوم
دروب جسدك الفائر
قفزت بين شفتيك الوردية
كطفل

وبطني يبكي طول غيابك
وقلبي يتقلب بين شاماتك
وجسدي ينطلق
ليغني لنجومك
منبعه ومصبه
خواءه القاتل
ذات مساء
سأتخلى عن هذه الانتكاسة
سأتخلى عن كل تلك الأضواء السوداء
عن تلك الابتسامة
عن تلك الأرض
وسأبني سمائي بالعاج
مزينة بأحلام دون رمزية
ثملة بألعاب طفولية مرحة
وعندما يأتي الليل أعمى
ليؤثث نهاري بصرخاته
سأسميك
يأسا جميلا.

القمر ونجومه

التمعن بنظرتك
يجعلني أغني من الفرح...
يا للسعادة...
الفرح في النظرة...
انظروا فرحتي...
يا لها من نكهة...
سأنتظر القمر ونجومه...
سأنتظر الترحيب القاتل...
سأنتظر السماء وشمسها...
سأنتظر مثل حرارتها...
سأنتظر بريق شفتيك..
سأنتظر قوة شموخك...
سأنتظر رقصتك ونشوتك...
هذا ما أفكر فيه...
سأنتظر فقط ابتسامتك...
تملأ صمتي...
سأنتظر صمتك...ليكون مصدر طاقتي...
سأنتظر بين ذراعيك...بلا حذر...
ستكونين ذراعي...
بطني...
كل جسدي...
ستكونين أنا...
قدري ومصيري..
سأختبئ فيك بجنون...
سأجعلني ملجأً جميلا لكِ...

سأجعلك تزورين جميع أزقة متعتي...
سأفقد وعيي بالتأكيد...
سأكون دعمك بلا هوادة...
أريد منك حبا.. يليق بي...
أريدك.. وتنهيداتك...
أريدك وأنت تئنين...
إلى ابتهاجك الرائع...
لنكهتك السحرية...
لبوحك وكلماتك...
إلى إيقاعاتك... وأنت في نشوتك...
إلى كل بريق اندماجنا الأبدي...
إلى سعادة رغبتنا!

رقصة حب

أشعر أنني ألامس الحب...
معك فاتنتي...
ما فقدت الأمل أبدا...
حتى في أحلك أيامي...
أعشق عفوية صوتك..
تسري بعظامي...
عبر ألوان ابتسامتك الصغيرة...
أشتهي أن أصرخ بصوت عال...
رقصة الحب لمشاعري...
شغفي الشديد...
منقاد...
أحس صوتك ...في غيابك...
في عزلتي...أغرق...
في حضورك...تصيح كل لحظاتي...
فرحا في فرح...
إلاهي...
ما أجمل القمر الليلة...
لقد جاء ليضيء أزقتي المظلمة...
شهية..
متحمسة في ارتفاعها...
محمومة في تحليقها...
قمري...
أريد فقط قطعة منك...
لتسكر قليلا مني...
اريد فقط بضع قصاصات من حلمك...

أريد فقط أن تكوني ملكتي الجميلة...
لتغذي بعض تجاويف حلمي..
قمر قمري...
دعيني أرشدك إلى سعادتي...
دعيني أجعل منك أميرتي...
دعيني أحتوي قلبك بقلبي...
اسمحي لي أن أكتب قليلا مني فيك...
اسمحي لي أن أكتب شيئا مني في نكهتك...
لماذا يا قمري ابتعدت عن روحي.؟
لماذا يا قمري لا تبقين كل الصباحات..
لتزيني يوم عاشق بلا نهاية؟
لماذا يا قمري لا تبقين للأبد..
لتنثري أشعة شمسي المفقودة؟
قليلا من رقصك...
بضع كلمات تلقيها...
بلطف...
تتسللين بين أصابعي المكسورة...
فأدفن وحدتي..
في وحدتي..!

صلوات عاشقة

تعالي الليلة..
وانضمي إلى شغفي..
سآخذك إلى بحري..
حيث الأمواج المجنونة.. ترقص..
لألوان خطواتك..
حيث الرمال المهووسة.. تجذب..
اسمك ولونك الأخضر..
أشعاري وكؤوسي..
المنتشية في أجوائي..
ثم سأغني بشكل رائع..
كل أضواء بشرتك البيضاء..
حيث ستكونين ملكتي الخيالية..
ملاكي الشاعري الجميل..
تعالي.. وانضمي إلى كلماتي الوقحة..
العاشقة لخطوط خطوطك..
لمنحنيات منحنياتك..
لبطون بطونك..
وسأشتري لك آلاف الأيس كريم..
كل منفاك..
منذ ذلك الحين..
لن تكوني في أي مكان آخر..
تعالي.. وانضمي إلى زمني..
لأحتوي نشوتك..
سألتقط لك صورا مذهلة..
لأسحر أناقتك..

لأزعج جاذبيتك الفاتنة..
لأبهر منحنياتك وملامحك..
تعالي.. وانضمي إلى سحري..
وسأقدم لك كل زرقة بحري..
كل المياه المالحة لأعماقي..
نجومي وحورياتي..
كما سأقدم لك كل جمال أرضي..
سأدعو قمري..
ليبجل رقصاتك الملائكية..
لينحني لرغباتك المسعورة..
في راحة يدي المفقودة..
فليأتي هذا القمر المخمور..
ليبهر وركيك المتقدة..
ليبهر الجنون المبالغ لديك..
نزواتك المجدة..
أنا متعب.. وأنا هنا..
أنتظر مديحك..
صرخاتك.. وصلواتك..
حالاتك وعلاقاتك العاطفية..

ريح موسيقية صغيرة

كيف لي أن أكون لمسة من لون مؤثر...
في عينيك الواسعتين الطاهرتين...
كيف لي أن أكون... جزء من وقت..
في أعماق سحرك الأخاذ...
كيف لي أن أكون...
قطعة من أرضك الهائجة...
كيف لي أن أكون...
طرفا من ابتسامتك..
وهي تتذوق شفتيك المتوهجة..
كيف لي أن أكون...
مجرد زاوية من جسدك السماوي...
كيف يمكن ان اكون..
ريح موسيقية صغيرة..
تجعل شعرك المتمرد...يرقص..
كيف لي أن أكون...
طريق يغري خصرك المثير
كيف اكون ذاك البحر..؟
كيف أتحسس يديك تلامس أرضي..؟
كيف أجعل امواجك الرقيقة
تغني.. داخلي..
أنا الأرض..
أنا البحر..
أنا السماء...
وأعود إلى أجواءك...
لألين شعلة نظرتك...

لكن كيف...؟
كيف أمسك بسحرك الأزرق التائه..
كيف أمسح بلطف... دموعك المتموجة...
أفراحك الجامحة...
الساكنة في وجهك المتلاشي..
الناحتة جوف شاماتك المتقلبة...

عودة الطائر الساحر

الليلة.. عاد طائري أخيرا..
أغنية وضعت في راحة يدي
ملونة ومبتسمة..
كانت رحلة سعيدة..
في عمق تنهيداتي..
المحتضنة من تلك الأيام..
المصدوعة بالغياب..
زمن من الضيق..
جدران من الاعتقال..
قطرات من التنفس..
الليلة.. صوت الفرح..
يهمهم.. يسرق مشاعري..
ذكريات تولد من جديد..
ابتسامة حقيقية..
جسد يتحرر اخيرا بسعادة..
أرض تتفتح لقبلة عظيمة..
نجمة تعرض لمعانها المشع..
ويبقى أخيرا.. الوداع موضع تساؤل..
قمر يتلألئ بين شفتاي..
كيف أبدد أفراحي..
في عمق أفراحك الساطعة..
كيف أشبع رغبتي المحمومة..
في ان اكون أنت طوال الوقت..
كيف نحسب كل النهايات..
لغيابك الوهمي..؟

كيف تخبري بطنك عن لعبتي السحرية..؟
كيف اقفز على طول شواطئك..؟
كيف أثبت لك ممراتك..؟
كيف أبقى سجينا.. في كل مراسيك..؟
كيف نجعل لياليا..
حفلات من أوراق..؟
كيف نجعل من حاضرنا..
رحلات ضخمة وفاخرة..؟
ومع ذلك فقد همست للشمس.. مرارا وتكرارا..
حبي الكبير لألوان ترانيمك..
تحليقي الاحتفالي..
في مساحاتك الرائعة..
وأن آثارك.. لازالت تغرق في رقصتي..
وان آهاتك الجامحة..
تغمر مرارا وتكرارا..
لياليي الكثيفة..

ليلتي الجهنمية

عندما يتسلل حلم.. بلطف..
إلى منعطفات.. نسيان موجع..
لا تخافوا يا أصدقاء
سيولد لكم حلم جديد..
بكل روعة وسعادة
لان القلب لا يحب الفراغ..
أمزح.. كهراء إيماءة عادية..
من رجل قلق
يجهل من أين أتى..
وإلى أين يذهب.. في هذا الضباب
بحثت عبثا.. عن ألوان سعادة هاربة
انتظرت كل الأوقات المتسللة..
للقاء مستأمن..
وانتهيت إلى ان:
الكلمات بلا معنى
الوعود تتبخر في العدم
الكلمات تتراكم.. لتُفرغ..
كيف لي أن أصدق بعد ذلك؟
الحركات البهلوانية الشقية..
لمكان عاطفي.. موغل في السوء..
لمساحة يشغلها الفراغ..
لليلة من العدم الجشع..
والكثير من الأشياء المهووسة..
برد جسدي المريض..
لم يعد يدهش اوقات هذياني

نحن نعيش في جوف مغامرات خبيثة
لم نعد نعش سحر خطواتنا العادية
عندما يتغير الحلم...
عندما تصدأ الحركات..
عندما تبهت النظرة...
لا تترددوا في تغيير المسار..
كل طيور العالم..
ستأتي لتزرع أغانيها..
في أعماق قلبك المزهر..
في عمق صوتك المتعب
لاشي يستطيع في ذاك اليوم..
ان يغرق رقصتك الخارقة..
ان يسيء إلى خمولك المتعمد
وأنا.. اضحك بشدة..
من ليلتي المقدسة بين ذراعيك.. التافهة
والمصادفة المتبجحة..
لم أعد احلم ان اكون فرحتك المحمومة.

مهزلة فوضويتي

خيالي يستعيد باستمرار..
كل غيابات رقصاتك..
لقد فاجأت ابتسامتك المولودة..
تسافر بعيدا عن شفتاي..
نظراتك الساخرة..
تتفتح على سخرية عصارتي..
بعض الأضواء القمرية..
تمكنت من إنقاذ فزعي..
غادرت أشعاري بمهارة..
أقوم بكل ما هو ضروري..
وأغادر بهدوء دون إصدار صوت..
لا تحب صمت صرخات حبي..
آهاتي الموجعة..
تنهداتي المؤلمة..
هي تعشق الشمس.. وانا اعشق القمر..
هي مولعة بالورد الجوري.. وأنا بالزنبق.. (التوليب)
هي تعظم النثر.. وانا الشعر..
هي تحن على القطط.. وانا احب الكلاب..
هي ترسم على كل زاوية من جسدها..
المنتشي بالنظام..
وانا على الأزقة السوداء.. لجسدي المرهق بالاضطراب..
كانت منبهرة بكل ألوان طبيعتي المتعددة..
وانا أعتز فقط.. بلون ابتسامتها الفريدة..
لهذا هي فضلت السماء.. وأنا واصلت حب الأرض..
الحجارة وصوتها الناعم..

الماء والحنين الجميل..
روح حزينة..
ريح مكسورة..
كانت الريح وقدري..
مخاطر جولة مجهضة..
واصلت التأمل في مكاسبي..
لأحتضن سلاسلي بمفردي..
وجهها يزين عروقي..
بحرائق وقصص سيئة..
شفتاي تحترقان من الهراء..
المُلَون بريبة سقيمة..
الكلمات تتراكم.. الواحدة تلو الأخرى..
عميقا في ذاكرتي المهجورة..
في جوف بطني المنتهكة..

نكهات الآيس كريم

استمع إلى همهمة ابتسامتك..
ليس بعيدا عن بابي النصف مفتوح..
أستمع إلى أوقاتنا تتحدث..
ليس بعيدا عن حلمي المتضايق..
أستمع إلى اندفاعنا المحموم..
يخترق جدراننا اللامعة..
أستمع إلى مرحك الهائج..
يفتح لي النوافذ الممنوعة..
أين تختبئ يا كوني الرائع..؟
كيف تترك.. بعناية..
رياحي ترسم صرختك الطفولية..؟
كيف تترك.. بكل إحساس..
روحي تستميل كلماتك الحالمة..؟
كيف نمدح صوتك المبهر.. بكل وقاحة..؟
كيف ننشد كل القوانين المزينة لحماسك..؟
كيف نضيع في زمن زمانك..؟
وكل ليلة اسمع ترنيمتك..
وهذا من فترة طويلة..
كيف أرتل.. أخيرا حروف اسمك السحرية..
كل شذرات اسمك الملائكية..
كيف أغوص بعمق.. في بريق لحظاتك الحنونة..
كيف تكون مدهشة قاتلة..
شامات جسدك..
أريد أن أشعر بهذيانك..
في عمق روحي المسكينة..

يبهر وقاحتي..
يدهش ألوان فوضويتي القاتلة..
كيف يمكن أن أتحرر..
وأكون لمسة لطيفة من جرأتك..؟
بضع لحظات من ثمالتك..؟
قناعتك وتحررك..؟
الليلة.. قدم لي زمنك الآيس كريم..
هل ترغبين أن اشاركها معك..؟
إنها لذيذة..
أبيض على أسود..
ومجموعة من الألوان السخيفة..

الفهرس

تمهيد 1
مقدمة المترجمة 3
ليلتي اليتيمة 7
امرأة متمردة 8
شمسي الملهمة 12
نبتتي الصفراء 14
ليلتي الشهيرة في مارس 16
موسيقاي المثيرة 18
أنتظرك يا قمراً 20
أرواح نقية 22
هذا المساء أماكني مهجورة 24
نظرة مترنمة 26
محطة فنية 27
ماريا الطاهرة 28
زمن أبيض 30
رقصة رومانسية 32
شرفة فنية 34
أوهام شهوانية 36
جولات مجنونة 38
نظراتك تقتلني 39
دموع بلا معنى 41
شمس وردية 42
مظهر براق 43
عالمي الاحتفالي 45
أناروز 46
ريح شرقية 48

وضوء 50
أشعار رومانسية 52
صمت قاتل 54
برايل وهي.. نساد عاشقات 56
نظرة نقية 58
رداء كهنوتي أحمر 59
ممتلئ بك أنا 61
عندما يصبح العطر قاتلاً 63
فجري المنتشر 65
كلماتي العارية 67
أزهار الحب 69
الرمال وخرافتي 71
أزقة رغبتي 73
ألعاب طفولية مرحة 75
القمر ونجومه 77
رقصة حب 79
صلوات عاشقة 81
ريح موسيقية صغيرة 83
عودة الطائر الساحر 85
ليلتي الجهنمية 87
مهزلة فوضويتي 89
نكهات الآيس كريم 91

مختارات من شعر

نجيب بنداود

ترجمة

لطيفة أباها

الثواني تتمدد دقائق
والدقائق تصير ساعات
كل شيء يتباطأ في هذا المسير
انتظاري يتعرى
شغفي فارغ من كل لهفة
ورغبتي تمتد لمسافات بعيدة
فوق تضاريسها الصامتة.
الكثير من الصمت يملأ رحلتي الكئيبة
موسيقاي تخبو خلف حائط
نافذتي تموت، تغرق في شك مريب
وغرفتي البائسة
تتجرف بشاعرية حزينة داخل فوضى بلا ملامح
وداخلي الخاوي يتحدث بلامبالاة
رمالي تحتضر في بحر قلبي.
أصواتي التي كانت سعيدة بالأمس تتلاشى
الليل يخيم على كلماتي اليتيمة
أصوات مكبوتة تملأ كأسي الزاهد
وأصابعي تتعانق حزينة
وتتحول أقدامي الباردة إلى ثلج